عنان نفسي اي صرفته ورددته ويستعار للبل والشفقة اذا عدي بعلى
والمشهور في تعريفه تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة
والاخصر والاولى تابع مقصود بحرف العطف فكل عطف على شيء وكان الفعل
بمنزلة الشرط وذلك الشيء بمنزلة الجزاء فيعطف الثاني على الاول بالفاء دون
الواو كقوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا
وكل عطف قصد فيه الجمع فقط وان كان بغير الواو كالواو وثم في بعض
المواضع فقبوله مشروط بالجامع نحو زيد كاتب وشاعر فلا يقبل زيد
كاتب ومعط لان هذا عطف المفرد على المفرد وشرط كون هذا العطف
بالواو مقبولا ان يكون بينهما جهة جامعة وكل عطف قصد فيه معنى آخر
ان كان بالواو كما اذا كان بمعنى او فقبوله مشروط به والفعل اذا عطف
على فعل اخر ان كان بالفاء كان ثابتا بالاول في كلام العرب يقال ضربه
فاوجعه واطعمه فاشبعه وسقاه فارواه اي بذلك الفعل لا بغيره
ولم يصح العطف في حلو حامض عند الجمهور بناء على انهما بمنزلة شيء واحد
وان صح عند البعض واذا كان المقام مقام تعداد الصفات من غير نظر
الى جمع او انفراد حسن اسقاط حرف العطف وان اريد الجمع بين الصفتين
او التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف وكذا اريد التنويع لقصد اجتماعهما
واذا عطف بالفاء مفصل على مجمل فلا بد ان يكون المعطوف بها هو
مجموع ما وقع بعدها لا بعضه وقد يقع مثل هذا في المفردات كقوله تعالى
هو الاول والآخر والظاهر واما قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم الى قوله تعالى
وليتلطف انما عطف بالواو لانقطاع نظام الترتيب لان التلطف غير مترتب
على الاتيان بالطعام المترتب على النظر فيه المترتب على قطع الجدال في
المسئلة عن مدة اللبث وتسليم العلم لله تعالى ومن اقسام حروف العطف
قسم مشترك بين الاول والثاني في الاعراب وفي الحكم وهو الواو والفاء وثم
وحتى وقسم يجعل الحكم لاحدهما لا بعينه وهو اما وام واو واذا قصد الاخبار
عن تساوي الوصفين فان ذكر اسمين يفصل بينهما باداة الجمع وهي
الواو وان ذكر فعلين يفصل بينهما باداة الفرق وهي او وقد ذكر النحاة
انه يجوز تقديم المعطوف بالواو والفاء وثم واو ولا على المعطوف عليه
في ضرورة الشعر بشرط ان لا يتقدم المعطوف على العامل واما تقديم التاكيد والبدل
والنعت على المتبوع والعامل جميعا فممتنع جدا والعطف على معمول الفعل يقتضي
الا المشاركة في مدلول ذلك الفعل ومفهومه الكلي لا الشخصي المعين متعلقا بالمخصوص
فان المشاركة في مفهوم الشخص موكول الى القرائن ولما كانت قضية العطف المشاركة

في الحكم

في الحكم كان العطف على التثنية تثنية كما في قوله لفلان علي الف درهم الا مائة
درهم وعشرون دينارا وقد يعطف عامل حذف وبقي معموله معطوفا
على معمول عامل آخر يجمعهما معنى واحد مثل علفتها تبنا وماء باردا
والمعنى الجامع بينهما الاطعام ومثل قوله وزججن الحواجب والعيونا
اي وكحلن العيون والجامع التحسين وفي كل موضع يحسن السكوت
على ما قبل او فالعطف باو وان لم يحسن فالعطف بام وعطف الفعل
على اسم الفاعل جائز اذا كان اسم الفاعل معرفا باللام فيها معنى الذي
كقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا
وعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى
سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي
اليك والى الذين من قبلك ويجوز تخصيص المعطوف بالحال حيث لا لبس
كقوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة فان نافلة حال من المعطوف
فقط وهو يعقوب اذ هو ولد الولد لا اسحق واذا دخل حرف العطف
بين الاسمين كان الثاني غير الاول اذ الاصل المغايرة واستقلال
كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه بنفسه وان لم تدخل بينهما
حرف العطف كان الثاني تابعا ومؤكدا للاول والعطف على ما يليه
اولى من العطف على الاول والعاطف اذا نظر الى نفسه ولوحظ ان
مدلوله تشريك الثاني للاول في حكم من غير دلالة لهما على معية وترتيب
فالعطف بهذا الاعتبار يفيد الاستقلال واذا نظر اليه من حيث انه
يجعل تابعا للاول والاول متبوعا فالعطف بهذا الاعتبار يشعر بعدم
الاستقلال وان لوحظ فيه الحيثية الاولى فترك العطف يخل بالاستقلال
بل يورث الفساد لما فيه من احتمال الاضراب المخل بالتسوية والاستقلال
وبهذا يظهر ان ترك العطف مثل نفس العطف في الاشعار بالامرين
المتغايرين باعتبار الحيثيتين المختلفتين وقد ينظر في الجملة الى جهة
الايضاح والكشف فتفصل وقد ينظر فيهما الى جهة الاستقلال
والمغايرة فتوصل نحو جملة يذبحون ابناءكم فانها تارة فصلت عن جملة
يسومونكم سوء العذاب وتارة وصلت بها وقد يكون قطع الجملة
عما قبلها لكونها بيانا للمفرد من مفرداتها نحو قوله تعالى عذاب يوم كبير الى الله
مرجعكم فصل لانه بيان لعذاب يوم كبير وانما وسط العاطف في قوله
تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ولم يتوسط في قوله
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون لان مفهوم الجملتين

Copyright King Saud University